جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: ماستر 1 نقد حديث و معاصر الثاني السداسي

مقياس: الموسوعات النقدية

أ.د محمد موسوني

المحاضرة الرابعة :أهمية الموسوعات و مميزاتها

تعرف الموسوعة بانها"تلخيص منظم للمعرفة البشرية فى كل الحقول او حقل متخصص فى مجال معين وتكون مرتبة وفق طريقة معينة كالترتيب الهجائى او المصنف من اجل ان تسهل على الباحثين الوصول الى المعلومات التى يريدونها"

1-اهمية الموسوعات:

-1تعتبر مصدر هام للاجابة على اسئلة الحقائق التى غالبا ما تكون ذات طبيعة بسيطة مثل ماذا ومتى واين وكيف ؟فقد يسال الباحث مثلا من مؤسس المملكة الاردنية؟متى تاسست جامعة الدول العربية ؟ما هى عجائب الدنيا السبع واين تقع ؟فالاجابة عن هذة التساؤلات تكون عن طريق الموسوعات.

-2تعتبر مصدر لاعطاء الخلفيات الاولية من المعلومات للدارس والباحث والخبير والرجل العادى على السواء.

-3تعتبر مصدر لارشاد القارئ الذى يريد الاستزادة من المعلومات بواسطة الببليوغرافات التى تقدمها فى نهاية مقالاتها مما يساعد القارئ على ايجاد معلومات اضافية فى مجال موضوعى معين.

-4تساعد فى تقديم الاجابات على عدد من الاسئلة والاستفسارات المرجعية التى يتلقاها قسم المراجع.

-5تستخدم الموسوعات وخصوصا المتخصصة للاستفسارات المرجعية السريعة ولتقديم العروض الموجزة الخاصة بموضوعات معينة.

2-تنظيم الموسوعات:

هناك طريقتين لتنظيم وترتيب المعلومات التى تشمل عليها الموسوعات هما:

-1الترتيب حسب الاحرف الهجائية

-2الترتيب الموضوعى.

ففى الترتيب الهجائى هناك اسلوبان متميزان يهدف الاول الى تقديم عدد كبير جدا من

المقالات القصيرة لتغطية المواضيع الصغيرة وهنا تبرز الحاجة الى العديد من الاحالات والى الكشافات والادلة المرشدة للربط بين المواضيع المختلفة وتوحيد الاقسام المتعددة للمواضيع فى حين يهدف الاسلوب الثانى الى المقالات المطولة التى تحوى بداخلها مواضيع اصغر وفى هذه الحالة تبرز الحالة الى الكشافات التحليلية.

اما الترتيب المصنف حسب الموضوعات فان معظم دوائر المعارف التى ظهرت قبل بداية الطباعة كانت ترتب بهذه الطريقة وتقوم فكرتها على اساس تقسيم المعرفة البشرية الى قطاعات معينة فى العلوم والفنون وترتيبها تبعا لاهميتها او العلاقات المتبادلة بينها سواء فى الاطار العام للقطاعات او فى الترتيب الداخلى لتفريعات كل قطاع وهذا النظام المصنف ما يزال يستعمل فى كثير من دوائر المعارف وخاصة دوائر المعارف المتخصصة ودوائر المعارف الناشئين وقد تطور هذا النظام واصبح يستعمل الكشافات الهجائية حتى يمكن الوصول عن طريقها الى المعلومات بسهولة ويسر.

3-مميزات الموسوعات :

-1يقوم بكتابة محتويات الموسوعات كتاب متعددون متخصصون ويقوم بتحريرها هيئة كبيرة من المحررين المهرة وهيئة من الباحثين.

-2تحرص الموسوعات على توثيق ما تشتمل عليه من معلومات بتسجيل بيانات المصادر التى اعتمدت عليها فى قوائم ملحقة بمقالاتها.

-3مقالات الموسوعة موقعة باسماء كتابها.

-4قيام كثير من الموسوعات بتجديد محتوياتها وملاحقة التطورات العلمية فى مجال اهتمامها ومن اكثر الطرق التجديد ابتاعا ما يسمى بسياسة المراجعة المستمرة من ملاحق واضافات وكتب سنوية.

-5تتتنوع التقسيمات الوظيفية للموسوعات لتتناسب مع متطلبات القراء والباحثين من جميع المستويات فوجدت دوائر المعارف العامة والمتخصصصة.

-6تنوع دوائر المعارف حسب مستويات العمر المختلفة ومن هنا وجدت دوائر معارف

الكبار ودوائر اخرى للشباب ودوائر تخاطب الاطفال وفقا لمستوياتهم فى العمر والثقافة.

-7دوائر معارف منها ما ظهر فى مجلد واحد ومنها ما ظهر فى عدد كبير من المجلدات زاد فى بعض الاحيان على مائه مجلد.

-8الحاق كثير من الموضوعات التى تعالجها الموسوعات بقوائم المؤلفات

)الببليوغرافيات)التى تكون مرتبطة بالموضوع وتساعد القارئ للاستزادة من الموضوع من النقطة التى تركته المقالة عندها وهذه المميزة تعتبر من المزايا الخاصة بالموسوعات.

-9الحاق كثير من الموسوعات بالكشافات المستقلة من اجل تسهيل الوصول الى المعلومات المطلوبة بسهولة وبسرعة كما هو الحال فى الموسوعات البريطانية.

المحاضرة الخامسة خصائص الموسوعات

1-حجم الموسوعة

يعتمد عدد صفحات الموسوعة وعدد مجلداتها على حجم المعلومات المراد عرضها، ومَنْ سيستخدم الموسوعة، كما يعتمد أيضًا على سعرها الذي ستُعرض به للبيع. وبغض النظر عن عدد الصفحات وعدد المجلدات، فليس هناك موسوعة يمكن أن تشمل كل المعلومات المتوفرة عن كل موضوع. ومن أجل ذلك، تتضمن معظم الموسوعات قوائم بأسماء كتب للقراءة الإضافية، أو تتضمن مواد أخرى لتقديم معلومات إضافية .

2-ترتيب موادّ الموسوعة

تستخدم معظم الموسوعات أحد أسلوبين رئيسيين في ترتيب الموضوعات. هذان الأسلوبان هما: الترتيب حسب الألفبائية، أو الترتيب حسب الموضوعات .

معظم الموسوعات، سواء أكانت تقع في مجلد واحد أو أكثر، مُرتبة حسب الألفبائية. ومثل هذه الموسوعات قد يكون لها ترتيب ألفبائي واحد مستقل من الألف إلى الياء، أو قد يكون لها فهرس ألفبائي ثانٍ على هيئة فهرس ملحق .والفهرس: إما أن يكون في مجلد، أو صفحات مستقلة أو منفصلة، أو يُوزع على المجلدات؛ فيوضع في نهاية كل مجلد ما يتعلق به، في شكل فهرس ملحق بالمجلد .

أما الموسوعة التي تُرتّب حسب الموضوعات، فتقدم محتوياتها حسب الاهتمام بالموضوع نفسه. فعلى سبيل المثال، قد يكون هناك مجلد مستقل للنباتات، وآخر للحيوانات، وثالث للتاريخ، ورابع للفنون، وهكذا .

أمّا كيفية تحديد الناشر لحجم ما ينبغي وضعه في كل مجلد من مواد، في حالة الترتيب الألفبائي مثلاً، فإنه : إمّا أن يخصص مجلدًا لكل حرف، مثلاً مجلد لحرف أ. وهنا قد تكون المجلدات متفاوتة الحجم، وهو ما يُطلق عليه نظام مجلدات وحدة الحرف. وإمّا أن يقرر الناشر إنجاز مجلدات متساوية، من حيث عدد الصفحات، حتى لو استدعى ذلك إكمال الحرف في مجلد لاحق، كأن يغطي المجلد الأول مثلاً المواد والموضوعات التي تبدأ من الحرف أ حتى أع مثلاً، ثم يبدأ المجلد الثاني فيغطي المواد من أغ إلى مادة ب ج وهكذا، وهذا ما يطلق عليه نظام مجلدات توزيع الحرف .

3-وسائل الإيضاح في الموسوعة

تشمل وسائل الإيضاح في الموسوعة الرسوم والخرائط والأشكال والصور، وهي وسائل ضروريّة في عملية التعليم وإيصال المعلومات. وتعتمد القيمة المعلومية والتربوية والتعليمية

للوسائل البصرية المتنوعة على الأصالة والقدرة الإبداعية للمحررين والفنانين الذين يعملون معًا على اختيار وإنتاج المناسب من هذه الوسائل الإيضاحية. ومثل هذه الوسائل ينبغي أن تكون تعزيزًا وتكملة وتوضيحًا للمعلومات المكتوبة .

فالخرائط مثلاً، كغيرها من وسائل الإيضاح، ملمح أساسي من ملامح الموسوعة العامة الجيدة. وتقدِّم الخرائط المضبوطة والسهلة الاستخدام معلومات مرجعية ومهمة لا يمكن تقديمها إلا بهذا الشكل، وهي بهذا تكمل وتوضح النص. وكأي وسيلة من وسائل الإيضاح الأخرى، ينبغي أن توضع الخرائط في مكانها قريبًا من النص الذي توضحُه وتشرحه .

تزايدت أهمية استخدام الألوان في توضيح نصوص ومواد الموسوعات .وساعدت تقنيات المطابع الحديثة المحررين على وضع وسائل الإيضاح الملونة عبر مواد الموسوعة حيثما كان اللون مرغوبًا فيه .

4-سهولة الاستخدام

تُعدُّ سهولة الاستخدام عنصرًا مهمًا لكل من يريد البحث عن المعلومات والاطلاع عليها. وربما يفضل الناشئون ذوو الخبرات المحدودة عند البحث عن معلوماتهم استخدام دليل سهل وواضح، مثل الترتيب الألفبائي ذي الموضوع المفرد في كل مجلد على حدة. لكن هؤلاء الناشئين سرعان ما يدركون قيمة وجود فهرس مستقل وموسّع. وعلى المحررين، من ناحية أخرى، أن يختاروا عناوين المواد والموضوعات بعناية فائقة، بحيث يأتي العنوان مختصرًا جذَّابًا شائعًا وذا دلالة لغوية واضحة، يسهل على القارئ البحث عنه؛ لأن العنوان هو دليل المعلومات بالنسبة للقارئ. فمثلاً بشارة الخوري والأخطل الصغير، اسمان مختلفان لشخص واحد. ونظرًا لحرص أي موسوعة على الاستفادة من المساحة، فليس من المعقول كتابة موضوعين أو مقالتين في مكانين مختلفين في الموسوعة عن شخص واحد. وعلى المحررين هنا أن يختاروا مكانًا واحدًا للموضوع، ويحيلوا أو يشيروا في المكان الآخر إلى هذا

الموضوع، أو العكس لإعانة القارئ على تحديد موضع المعلومات. وهذا نوع من أساليب الإحالة المرجعية. والأمثلة كثيرة، فهناك مَلَك حفني ناصف (باحثة البادية) وعائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) وغيرهما .

تستخدم معظم الموسوعات نوعين من أنواع الإحالة المرجعية: الأول هو أن تشير في النص إلى أن هذا الموضوع وارد ومتناول تحت عنوان آخر في الموسوعة. أما النوع الثاني فهو أن تشير في نهاية الموضوع إلى الموضوعات الأخرى في الموسوعة ذات الصلة بالموضوع المطروح .

أما الفهرسة فدليل وطريق إلى المعلومات المفصّلة تضع بين يدي القارئ كل الموضوعات ذات العلاقة بعضها ببعض. لكنَّ الفهارس والإحالات المرجعية لن تفيد القارئ كثيرًا إذا كانت مداخل الموضوعات والمقالات الأصلية غير منظمة تنظيمًا جيدًا. إذ ينبغي أن يقوم المحررون بإعطاء القارئ تعليمات كافية حول تنظيم كل موضوع، باستخدام عناوين رئيسية وعناوين فرعية واضحة .ويجب أن تشكل هذه العناوين مجتمعة تخطيطًا منطقيًا للموضوع .

المحاضرة السادسة: الموسوعات العربية

وجد الدارسون قديمًا أن المعلومات التي يحتاجونها متفرقة وموزعة في المخطوطات والرقاع واللفائف في أماكن مختلفة من العالم. فقام بعض هؤلاء الدارسين بتأليف مراجعهم الخاصة عن طريق نقل ونسخ أجزاء طويلة من أعمال المؤلفين الآخرين، بينما قام بعضهم بنقل نبذ من المعلومات من المصادر المختلفة. تختلف تلك المراجع القديمة عن الموسوعات، كما نعرفها اليوم، في أكثر من ناحية .

تاريخ الموسوعات العربية

كانت كتابات علماء العرب والمسلمين في كل فروع العلم تأخذ شكلاً موسوعيًا، وإن كان منهجها في الترتيب ـ غالبًا ـ غير ألفبائي. فلقد شهدت الحضارة الإسلامية في القرون الهجرية: الثالث والرابع والخامس وما بعدها حركة في التأليف الشامل عكست نبوغ المؤلف العربي، وأظهرت محاولاته المبكرة نحو تأليف الموسوعات

1-العصر القديم:كان ابن قتيبة الذي نشأ وعاش في بغداد في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أول من وضع مرجعًا موسوعيًا عربيًا كبيرًا هو كتاب عيون الأخبار، جمع فيه شتى المعارف وقسمه إلى كتب مثل كتاب الحرب، وكتاب الحوائج، وكتاب النساء، وغيرها. كما وضع أيضًا كتابه الشعر والشعراء، وهو من أهم المراجع التي صنفت في تراجم الشعراء. وقد عاصره الجاحظ الذي صنف كتابه الحيوان، وهو أحد أوائل الكتب الموسوعية المتخصصة، تناول فيه الحيوان ومزج فيه بين الأدب واللغة وحياة الحيوان. ومن علماء القرن الثالث الهجري أيضًا محمد بن سعد بن منيع الزهري الذي صنف كتابه الجامع الطبقات الكبرى في تراجم الصحابة. وفي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وضع

الفيلسوف العربي الفارابي موسوعة سماها إحصاء العلوم توجد منه نسخة الآن في مكتبة الإسكوريال في مدريد بأسبانيا. وإحصاء العلوم محاولة جيدة لجمع المعلومات في شتى أنواع المعارف. وفي البصرة، وضع إخوان الصفا، وهم مجموعة من طلاب العلم في القرن الرابع الهجري، موسوعة حاولت التوفيق بين المعرفة العربية الإسلامية والمعرفة الإغريقية، سميت رسائل إخوان الصفا. ومن أهم الكتب الموسوعية في القرن الرابع الهجري مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد الخوارزمي، صنف فيه المعارف العربية الإسلامية كالنحو والشعر، والمعارف الأعجمية الوافدة مثل الكيمياء والمنطق، ويعد من أقدم ما صنَّفه العرب على الطريقة الموسوعية؛ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وتقوم مادته على جمع الأغاني)ما غُنِّي به من شعر الشعراء) المتميزة في عصره والعصور السابقة له وهو يُعدُّ مرجعًا أساسيًا للشعر العربي وللحياة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام وصدر الدولة العباسية؛ والأمالي لأبي علي القالي، وهو مرجع ضخم يشتمل على علوم اللغة والأدب والنحو والصرف. وفي القرن الرابع أيضًا، الذي كان يمثل العصر الذهبي في تاريخ الفكر والأدب في الأندلس، ظهر كتاب العقد الفريد لابن عبدربه، وهو مرجع موسوعي أدبي يجمع بين المختارات الشعرية والنثرية، ولمحات من التاريخ والأخبار، وإشارات للأخلاق والعادات. كذلك صنف ابن بسام، وهو من أعلام النقاد الأندلسيين، كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة استمد مادته فيها من الحياة الأدبية والفكرية بالأندلس، وذلك في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). وفي القرن السابع الهجري، ظهرت مصنفات موسوعية عديدة منها نهاية الأرب في فنون الأدب في ثلاثين مجلدًا لمؤلفه النويري؛ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خِلِّكان، وهو من أشهر كتب التراجم وأوفاها؛ ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وهو كتاب شامل عن سير الأدباء والشعراء؛ ومعجم البلدان لياقوت الحموي كذلك، وهو مرجع موسوعي يحتوي على معلومات قيمة عن المدن والقرى والأمصار في ذلك العهد. وفي القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، صنف الإمام شمس الدين الذهبي موسوعته سِيَر أعلام النبلاء، وهو من أهم موسوعات التراجم، أما أحمد بن علي القلقشندي المصري

فقد صنف موسوعته الأدبية صبح الأعشى في صناعة الإنشا في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي :.

2-**العصر الحديث:**كان الأديب أديب إسحاق، أول من فكر بانشاء أدب عربي ذي طابع موسوعي، وان لم يكن على نمط الموسوعات الأوربية، فكان حقا أول من سار على هذا الدرب الوعر يوم قام بترجمة كتب موسوعية عن الفرنسية نحم: "معجم المعاصرين" و" العادات والتقاليد" وأخرى في "الصحة [2]."

فيما يخص مسألة الأسبقية في ميدان تأليف دائرة معارف عربية ، ننبه الى أن المؤرخ والجغرافي الشهير سليم شحادة (1848-1907) المتضلع في اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية كان قد سبق المعلم بطرس البستاني الذي يعد "أبا الموسوعة العربية الحديثة" بسنتين، حين باشر في تأليف موسوعة "آثار الأدهار" في اطار "جمعية زهرة الآداب". وقد شاركه في اعدادها كل من أديب اسحاق وسليم جبرائيل الخوري (1834-1875) وهي موسوعة مفقودة لم يهتد ناجي علوش الى أي من أجزائها في جميع المكتبات العربية والعالمية. ولكن "معجم المطبوعات العربية والمعربة" لسركيس يؤكد ذلك بقوله: "كتاب أثار الأدهار أول معلمة (موسوعة) تاريخية وجغرافية في اللغة العربية" . وعن هذا الموضوع قال فيليب الطرزي مفصلا: "صدر الجزء الأول من كتاب آثار الأدهار سنة 1875 وهو أول معجم من نوعه في لسان العرب وسائر الألسنة الشرقية. وقد اقتدى به المعلم بطرس البستاني في كتابه "دائرة المعارف الشهيرة ."

كان الهدف الاساسي من معجم "آثار الأدهار" المزج التركيبي بين مواد دوائر المعارف الأوربية والأخبار الواردة في بطون المصادر العربية لما تزل يومئذ مخطوطة في معظمها. ومن ثم اعداد موسوعة علمية عربية. طبع الجزء الأول من القسم التاريخي سنة 1874 في 387 صفحة. والجزء الأول من القسم الجغرافي سنة 1875 في 192 صفحة. وفي ترجمته لسليم شحاده رأى فيليب الطرزي من واجبه التنبيه الى "أن أديب اسحاق الكاتب الشهير

ساعدهما في بعض أبوابه"ز وبعد أن هصرت المنية سليم الخوري، وغادر أديب اسحاق بيروت، بقى سليم شحادة مثابرا وحده على العمل، فنشر الأجزاء الخمسة من القسم التاريخي (الى كلمة "ابن القطار") حتى سنة 1877 (وصفحاتها بلغت 980 من القطع الكبير في عمودين وأجزاء من القسم الجغرافي إلى كلمة "بلج" بلغت صفحاته 788). ولما رأى أن بضاعة العلم كاسدة انقطع عنه "على حد تعبير سركيس". وبعد سنوات عدة فسر سليم شحادة في حديث له مع كريمسكي أسباب انقطاعه عن هذا الجهد العلمي العظيم بالمصاعب المالية التي اعترضته. وهذا تأويل غير مقنع البتة، ولاسيما أن شحادة تولى الترجمة ومنصب ادارة الأعمال زهاء عشرين عاما في القنصلية الروسية وكانت أوضاعه المالية حسنة. وأكثر من ذلك، فقد ذكر الطرزي أن السلطان عبد العزيز كافأهما على الجزء الأول من القسم الجغرافي بمئتين وخمسين ليرة عثمانية .

ضف الى ذلك أن أجزاء معجم "آثار الأدهار" كانت قد نزلت الميدان الأدبي عام 1876، حين باشر المعلم بطرس البستاني بمساعدة كريميه سليم ونجيب، وشاكر شقير (1850-1896) العمل في اعداد معجم موسوعي من طراز "لاروس" الفرنسية، وعرف ب"دائرة المعارف" التي لاقت قبولا عظيما لدى الناس، ولما توفي وأتم ابنه اسحاق المجلد السابع ووضع الثامن، وتفرغ نجيب بمساعدة أخوية أمين ونسيب وابن عمهم سليمان لاصدار المجلد التاسع. وشارك سليمان البستاني، العلامة اللبناني ورجل السياسي والعلم والأدب – في اعداد الجزأين العاشر والحادي عشر من دائرة المعارف البستاني، التي ظلت – وا آسفاه – غير مكتملة .

تجدر الاشارة هنا الى أن شاكر شقير المولود في الشويفات كان من نوابغ حملة القلم، الذي أحكم معرفة اللغتين الفرنسية واليونانية،درس في العديد من المدارس ومنها "المدرسة الوطنية" البستانية. استغل في تأليف "دائرة المعارف" عشر سنين متوالية، فكان الساعد الأيمن للمعلم بطرس البستاني، فأنشأ لها الفصول المفيدة ونشر على صفحاتها كثيرا من

المواد التي كان يترجمها عن الموسوعات الأوربية، فضلا عن القيام بحرير وتهذيب عبارة جميع المواد الواردة اليه، لأنه كان حجة في معرفة لغة العرب وأحوالهم وتواريتخهم وعلومهم. كما كان من نوابغ شعراء عصره، ترك لنا ديوان "المحبوكات" أي من الشعر المحبوك الطرفين جريا على طريقة لاصفي الحلي في "أرتقياته" وسماها "الذهب الإبريز في مدح السلطان عبد العزيز". وترك تاليف كثيرة تشهد بطول باعه في المعارف وتفننه بالكتابة ، وألف وعرب روايات كثيرة، منها تمثيليها وقصيية تاريخية لا ينقص عددها عن الثلاثين .

ومهما يكن من أمر، فان دائرتي المعارف العربيتين، ولا نتمالك أنفسنا هنا عن ابداء الأسى لعدم انجاز هذين الأثرين العظيمين، بل قل الكنزين النفيسين- شهادة قاطعة ساطعة ليس فقط للتدليل على سعة الأفق المعرفي – العلمي والثقافة العالية التي تمتع بها رواد النهضة الحديثة. بل ولاثبات الحجة البالغة على نمو ونضوج الوعي القومي الذاتي لدى الرواد العرب النصارى. وللعلم نقول ان الموسوعتين كانتا من أعظم المشروعات الثقافية التي اضطلع بها رواد النهضة في بيروت، ولكنهما الأخيرتان فالعهد الحميدي على الأبواب .

3-الموسوعات العربية الحديثة:على الرغم من المحاولات الموسوعية التي قام بها الأقدمون عبر أزمان الحضارة الإسلامية، إلا أن المكتبة العربية الحديثة لم تعرف الكثير من الموسوعات العامة، بمعناها المنهجي الحديث. وقد بُذِلت محاولات لإصدار موسوعات شاملة، ظهرت في القرن العشرين، سدت هذا النَّقص إلى حدٍّ ما .

أديب اسحاق كان أول من فكر بانشاء أدب عربي ذي طابع موسوعي، وإن لم يكن على نمط الموسوعات الأوربية، فكان حقا أول من سار على هذا الدرب الوعر يوم قام بترجمة كتب موسوعية عن الفرنسية نحم" :معجم المعاصرين "و"العادات والتقاليد "وأخرى في "الصحة ."

فيما يخص مسألة الأسبقية في ميدان تأليف دائرة معارف عربية ، ننبه الى أن المؤرخ والجغرافي الشهير سليم شحادة (1848-1907) المتضلع في اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية كان قد سبق المعلم بطرس البستاني الذي يعد "أبا الموسوعة العربية الحديثة" بسنتين، حين باشر في تأليف موسوعة "آثار الأدهار" في اطار "جمعية زهرة الآداب". وقد شاركه في اعدادها كل من أديب اسحاق وسليم جبرائيل الخوري (1834-1875) وهي موسوعة مفقودة لم يهتد ناجي علوش الى أي من أجزائها في جميع المكتبات العربية والعالمية. ولكن "معجم المطبوعات العربية والمعربة" لسركيس يؤكد ذلك بقوله: "كتاب أثار الأدهار أول معلمة (موسوعة) تاريخية وجغرافية في اللغة العربية" . وعن هذا الموضوع قال فيليب الطرزي مفصلا: "صدر الجزء الأول من كتاب آثار الأدهار سنة 1875 وهو أول معجم من نوعه في لسان العرب وسائر الألسنة الشرقية. وقد اقتدى به المعلم بطرس البستاني في كتابه "دائرة المعارف الشهيرة ."

كان الهدف الاساسي من معجم "آثار الأدهار" المزج التركيبي بين مواد دوائر المعارف الأوربية والأخبار الواردة في بطون المصادر العربية لما تزل يومئذ مخطوطة في معظمها. ومن ثم اعداد موسوعة علمية عربية. طبع الجزء الأول من القسم التاريخي سنة 1874 في 387 صفحة. والجزء الأول من القسم الجغرافي سنة 1875 في 192 صفحة. وفي ترجمته لسليم شحاده رأى فيليب الطرزي من واجبه التنبيه الى "أن أديب اسحاق الكاتب الشهير ساعدهما في بعض أبوابه"ز وبعد أن هصرت المنية سليم الخوري، وغادر أديب اسحاق بيروت، بقى سليم شحادة مثابرا وحده على العمل، فنشر الأجزاء الخمسة من القسم التاريخي (الى كلمة "ابن القطار") حتى سنة 1877 (وصفحاتها بلغت 980 من القطع الكبير في عمودين وأجزاء من القسم الجغرافي إلى كلمة "بلج" بلغت صفحاته 788). ولما رأى أن بضاعة العلم كاسدة انقطع عنه "على حد تعبير سركيس". وبعد سنوات عدة فسر سليم شحادة في حديث له مع كريمسكي أسباب انقطاعه عن هذا الجهد العلمي العظيم بالمصاعب المالية التي اعترضته. وهذا تأويل غير مقنع البتة، ولاسيما أن شحادة تولى الترجمة ومنصب ادارة

الأعمال زهاء عشرين عاما في القنصلية الروسية وكانت أوضاعه المالية حسنة. وأكثر من ذلك، فقد ذكر الطرزي أن السلطان عبد العزيز كافأهما على الجزء الأول من القسم الجغرافي بمئتين وخمسين ليرة عثمانية .

أضف الى ذلك أن أجزاء معجم "آثار الأدهار" كانت قد نزلت الميدان الأدبي عام 1876، حين باشر المعلم بطرس البستاني بمساعدة كريميه سليم ونجيب، وشاكر شقير-1850) (1896العمل في اعداد معجم موسوعي من طراز "الاروس" الفرنسية، وعرف ب"دائرة المعارف" التي لاقت قبولا عظيما لدى الناس، ولما توفي وأتم ابنه اسحاق المجلد السابع ووضع الثامن، وتفرغ نجيب بمساعدة أخوية أمين ونسيب وابن عمهم سليمان لاصدار المجلد التاسع. وشارك سليمان البستاني، العلامة اللبناني ورجل السياسي والعلم والأدب – في اعداد الجزأين العاشر والحادي عشر من دائرة المعارف البستاني، التي ظلت – وا آسفاه – غير مكتملة .

تجدر الاشارة هنا الى أن شاكر شقير المولود في الشويفات كان من نوابغ حملة القلم، الذي أحكم معرفة اللغتين الفرنسية واليونانية،درس في العديد من المدارس ومنها "المدرسة الوطنية" البستانية. استغل في تأليف "دائرة المعارف" عشر سنين متوالية، فكان الساعد الأيمن للمعلم بطرس البستاني، فأنشأ لها الفصول المفيدة ونشر على صفحاتها كثيرا من المواد التي كان يترجمها عن الموسوعات الأوربية، فضلا عن القيام بحرير وتهذيب عبارة جميع المواد الواردة اليه، لأنه كان حجة في معرفة لغة العرب وأحوالهم وتواريتخهم وعلومهم. كما كان من نوابغ شعراء عصره، ترك لنا ديوان "المحبوكات" أي من الشعر المحبوك الطرفين جريا على طريقة لاصفي الحلي في "أرتقياته" وسماها "الذهب الإبريز في مدح السلطان عبد العزيز". وترك تاليف كثيرة تشهد بطول باعه في المعارف وتفننه بالكتابة ، وألف وعرب روايات كثيرة، منها تمثيليها وقصيية تاريخية لا ينقص عددها عن الثلاثين .

ومهما يكن من أمر، فان دائرتي المعارف العربيتين، ولا نتمالك أنفسنا هنا عن ابداء الأسى لعدم انجاز هذين الأثرين العظيمين، بل قل الكنزين النفيسين- شهادة قاطعة ساطعة ليس فقط للتدليل على سعة الأفق المعرفي – العلمي والثقافة العالية التي تمتع بها رواد النهضة الحديثة. بل ولاثبات الحجة البالغة على نمو ونضوج الوعي القومي الذاتي لدى الرواد العرب النصارى. وللعلم نقول ان الموسوعتين كانتا من أعظم المشروعات الثقافية التي اضطلع بها رواد النهضة في بيروت، ولكنهما الأخيرتان فالعهد الحميدي على الأبواب .

ومن أهم الموسوعات العربية العامة والمتخصصة التي ظهرت في القرن العشرين الميلادي:

دائرة المعارف:

قاموس عام لكل فن ومطلب. وهذه أول محاولة حديثة في اللغة العربية لإخراج دائرة معارف كبرى. أما اليوم فقد أصبح أهم ما فيها هو قيمتها التاريخية، وهي من تأليف بطرس البستاني (لبنان)، وتقع في 11 جزءًا، ولا يزيد مجموع صفحاتها عن 8,800 صفحة. وقد صدرت عن دار المعرفة ببيروت عام 1900م. وهي مرتبة حسب الألفبائية لكنها غير كاملة، فهي تقف عند حرف العين وآخر مادة في جزئها الحادي عشر هي مادة عثمان باشا الغازي. وطبيعي أن تكون مخرجة على الطريقة القديمة حيث إنها قليلة الرسوم والوسائل الإيضاحية، كما أن معلوماتها قديمة .

دائرة معارف القرن العشرين:من إعداد محمد فريد وجدي .صدرت عن دار المعرفة (بيروت) بلا تاريخ. وتقع في عشرة أجزاء، ويصل مجموع صفحاتها إلى 9,000 صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا. ومثلها مثل الموسوعة السابقة، تخلو من الرسومات والوسائل الإيضاحية والخرائط ومعلوماتها قديمة .

المنجد في اللغة والأعلام:تطور لمعجم لويس معلوف الذي ظهرت طبعته الأولى عام 1907م تحت عنوان المنجد، وأعيد النظر فيه عند طبعته الخامسة (1927م) التي ازدانت بالصور، وزيّنت بفرائد الأدب والأقوال السائرة عند العرب. كما ظهر في طبعته الخامسة عشرة (1956م) بعنوان المنجد في اللغة والأعلام، ثم ظهر بعد ذلك تحت العنوان نفسه محتويًا على قسمين، المنجد في اللغة والمنجد في الأعلام .والثاني من تأليف الأب فرديناند توتل، حيث تحول المعجم بذلك إلى موسوعة ضمت شتى أنواع المعارف بجانب الصور والأشكال والخرائط والوسائل المختلفة .

الأعلام:قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وهو من إعداد خير الدين الزِركلي، صدر عام 1927م، ويضم بين دفتيه مجموعة كبيرة من الأعلام في كل علم وفن موثقة بتواريخها الهجرية والميلادية، وهو في الحقيقة مرجع مهم وموجز. وجاءت طبعته التاسعة (1990م) الصادرة عن دار العلم للملايين (بيروت) في 8 مجلدات و2,741 صفحة .

دائرة المعارف الإسلامية:وهي موسوعة مترجمة إلى اللغة العربية من دائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها فريق من المستشرقين باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية. وقام بترجمتها عن النسخة الإنجليزية والفرنسية أساتذة من مصر هم أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، وراجعها من دائرة المعارف الدكتور محمد مهدي علام. ومقدمة الموسوعة بقلم المترجمين مؤرخة في 20 يوليو 1933م .والموسوعة تُعنى بالثقافة الإسلامية من دين وأعلام ومواقع وبلدان وتاريخ وأفكار. وتتوقف مادتها عند مادة عارفي باشا في حرف العين، وبالتالي فهي غير مكتملة الترجمة. والطبعة الصادرة من دار المعرفة في بيروت (بلا تاريخ (تشغل 15 مجلدًا ومجموع صفحاتها نحو 8,000 صفحة .

الموسوعة العربية الميسرة:صدرت تحت إشراف محمد شفيق غربال، وتقع في حوالي 2,000 صفحة. صدرت في القاهرة عام 1965م عن مؤسسة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بدعم مالي من مؤسسة فورد الأمريكية. وهي مرتبة حسب الألفبائية العربية وطريقتها في الطباعة والإخراج قديمة وتخلو من الصور والرسوم والإيضاحات والخرائط .

المعرفة من الأهرام:مترجمة بتصرف من إنتاج شركة ترادكسيم في جنيف بسويسرا. تقع في 3,679 صفحة موزعة على 20 جزءًا، مع فهرس إضافي لموضوعات الموسوعة. وهذا المرجع مرتب حسب الموضوعات، إلا أن مجلد الفهرس قد رُتِّب ترتيبًا ألفبائيًا .وتشتمل الموسوعة على صور وخرائط ملونة، وأغلب الظن أن هذه الموسوعة صدرت في سبعينيات القرن العشرين .

بهجة المعرفة :صدرت عن دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع في جنيف بسويسرا، وتقع في 10مجلدات، ويصل مجموع صفحاتها إلى 5,000 صفحة، وهي مرتبة حسب الموضوعات، كل موضوع يقع في مجلد كامل مثل العلم، الكون، الأرض، الحياة. وربما يجعل هذا منها كتب قراءة عامة .

موسوعة الغد:وتقع في مجلدين، كل مجلد حوالي 300 صفحة، صدرت عام 1979م عن مؤسسة الأهرام بالقاهرة. وهي مرتبة حسب الموضوعات وتضمُّ موضوعات جغرافية وموضوعات عن عالم الحيوان، وترتيبها حسب الألفبائية الإنجليزية، وموسوعة الغد مترجمة أساسًا من اللغة الفرنسية .

موسوعة المورد:

وصاحبها منير البعلبكي، صدرت عن دار العلم للملايين عام 1980م وتقع في 11 جزءًا ولا يزيد مجموع صفحاتها عن 2,400 صفحة، وهي مرتبة حسب الألفبائية الإنجليزية، الأمر الذي يجعل منها قاموسًا يستخدمه غالبًا من له معرفة بالإنجليزية. وقد أعادت طباعتها دار العلم للملايين كذلك على طريقة الترتيب العربي الألفبائي عام 1990م، وفي مجلدين كبيرين يقعان في 1,337 صفحة .

عالم المعرفة:أنتجتها شركة إنماء للنشر والتسويق في جنيف بسويسرا عام 1987م، وتقع في 23جزءًا، في كل جزء حوالي 160 صفحة. ولا يزيد مجموع كل صفحات المرجع عن 3,680صفحة، وهو مثل بهجة المعرفة مرتب حسب الموضوعات، كل موضوع يقع في جزء كامل .

أطلس تاريخ الإسلام:موسوعة للدكتور حسين مؤنس، وتشتمل على حقائق عن تاريخ الإسلام مدعمة بخرائط للدولة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، وقد اتَّبع مؤلفه في ترتيبه التسلسل التاريخي. وقد امتاز بجودة الإخراج والألوان الزاهية. صدرت طبعته الأولى 1407هـ، 1987م .

الموسوعة العربية العالمية:مترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية مع التنقيح والمواءمة للثقافة العربية الإسلامية، صدرت عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض عام 1416هـ، 1996م، بتمويل وتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالمملكة العربية السعودية، وتقع في 30 مجلدًا ومرتبة حسب الألفبائية العربية، ومزودة بأحدث الوسائل الإيضاحية الملونة والرسوم والخرائط والأشكال التاريخية قديمها وحديثها، واضطلعت لأول مرة في تاريخ الموسوعات العربية، بتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية. كما تحتوي بالإضافة إلى الموادّ المترجمة، على موادّ ثقافية وعلميّة تغطِّي كثيرًا من جوانب الثقافة العربية الإسلامية كما رُوعي في الموادّ المترجمة ألا تخرج عن البعد العربي الإسلامي. وقد صدرت الطبعنة الثانية من الموسوعة العربية العالمية عام 1419هـ، 1999م، منقحة ومزيدة ومحدثة .ومنذ عام 1999م جرى العمل على النشر الإلكتروني للموسوعة العربية العالمية التي صدرت الطبعة الإلكترونية منها في عام 2009م.

المحاضرة السابعة الموسوعات الغربية الحديثة

تتضمن الموسوعات الغربية التي تصدر في وقتنا الراهن موضوعات يمكن أن تكون كلها طويلة، أو كلها قصيرة، أو يكون بعضها طويلا، والآخر قصيرًا. وتقع هذه الموضوعات في مجلد واحد أو في أكثر من مجلد. ومعظم الموسوعات الآن مُرتّبة حسب الترتيب الألفبائي .

في فرنسا

بدأ بيير لاروس في عام 1865م في باريس بنشر قاموس القرن التاسع عشر العالمي. ثم قامت مؤسسة لاروس بإصدار لاروس القرن العشرين في عام 1928م .كما تقوم هذه المؤسسة بإصدار سلسلة من المجلدات مرتبة حسب الموضوعات. أما الموسوعة الفرنسية المسماة الموسوعة الكبرى فقد صدرت في 31 مجلدًا في الفترة من 1886م إلى 1902م. وتوقف صدورها زمنًا ثم عادت إلى الصدور في سبعينيات القرن العشرين .

في ألمانيا

أكمل فريدريك أرنولد بروكهوس، وهو بائع كتب، موسوعة معجم المحادثات في عام 1809م. وقد ظهرت هذه الموسوعة في عدة طبعات، وتُرجمت إلى لغات عديدة .أما جوزيف ماير، فقد نشر في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي موسوعة كبيرة أخرى بنفس عنوان موسوعة بروكهوس. وقد نُقّح هذا العمل مرارا، لكنه توقف عن الإصدار الآن بسبب الدعاية النازية التي حفلت بها موضوعاته أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945م). وتحت عنوان الموسوعتين السابقتين، قام هردر بنشر موسوعته في عام 1853م، وهي مستمرة في التجدد والإصدار حتى الآن، ومعروفة باسم موسوعة هردر الكبرى .

موسوعات أوروبية أخرى

ظهرت جملة من الموسوعات الأوروبية المشهورة في بلدانها مكتوبة باللغات القومية لشعوبها مثل الموسوعة الإيطالية والموسوعة الروسية الكبرى والموسوعة الأسبانية أسباسا، وغيرها من الموسوعات في السويد وسويسرا .

في كندا

صدرت موسوعة كندا أولا في ستة مجلدات بين عامي 1935 و 1938م، وتلتها موسوعة أخرى بالعنوان نفسه (لكنها مكتوبة باللاتينية) في عام 1958م. وتقع هذه في 10 مجلدات، وتركز على الموضوعات التي يهتم بها القارئ الكندي. وقد أعيد ترتيب هذه الموسوعة ووضعت في ثلاثة مجلدات صدرت عام 1985م، ثم صدرت طبعة أخرى منها عام 1988م في أربعة مجلدات .

في الولايات المتحدة الأمريكية

قامت بعض دور الطباعة في عام 1798م بإنتاج وتوزيع نُسخ من الموسوعة البريطانية بريتانيكا بطريقة غير قانونية، أي بدون موافقة الناشر الأصلي .أما الطبعة الأولى من الموسوعة الأمريكية أمريكانا، فظهرت في 13 مجلدًا في الفترة ما بين عامي 1829 و1833م، بعد أن قام محرر ألماني أمريكي هو فرانسيس ليبر، بإعداد معظم موادها مترجمة عن الألمانية، وبالتحديد عن موسوعة بروكهوس في طبعتها السابعة. وفي عشرينيات القرن العشرين، قامت مؤسسة أمريكية بشراء حقوق تملّك وطباعة وتوزيع الموسوعة البريطانية بريتانيكا .

وفي عام 1911م، قام الأمريكيون بنشر أول موسوعة أمريكية في مجلد واحد وهي موسوعة مكتبة المجلد. وتلا ذلك في عام 1924م مرجع آخر في مجلد واحد هو مكتبة لنكولن للمعلومات الأساسية. ثم صدرت الطبعة الأولى من موسوعة كولومبيا (في مجلد واحد أيضًا)

في عام 1935م، والطبعة الثانية في عام 1950م، والثالثة في عام 1963م. أما موسوعة كولومبيا الجديدة، فظهرت عام 1975م. وهناك موسوعة أخرى في مجلد واحد كذلك هي موسوعة كل بيت، وقد نُشرت في عام 1977م. وفي عام 1980م، ظهرت الطبعة الأولى من الموسوعة الأكاديمية الأمريكية .

دائرة المعارف العالمية

صدرت الطبعة الأولى من دائرة المعارف العالمية عام 1917م في ثمانية مجلدات، وزاد عدد المجلدات إلى عشرة في عام 1918م. وفي العام نفسه، بدأ محررو دائرة المعارف العالمية يُطبقون نظام التنقيحات المستمرة، كما اتبعوا برنامج مراجعة سنوية منذ عام 1925م. وفي عام 1936م، بدأوا في استخدام تحليل محتويات المقررات الدراسية لكي تكون الموسوعة مفيدة لجميع المستويات الدراسية، كما بدأوا في عام 1955م البحث الميداني حول استخدام المراجع في قاعات الفصول. وقد زاد عدد مجلداتها إلى 13 مجلدًا في عام 1929م، وإلى 19 مجلدا في عام 1933م، ثم إلى 20 مجلداً في عام 1960م. وفي عام 1971م، وصل عدد مجلداتها إلى 22 مجلدًا، مع فهرس تم إعداده بمساعدة نظام استرجاع المعلومات من الحاسوب. كما أن دائرة المعارف العالمية أول موسوعة نُشرت بطريقة بْرَيْل (القراءة باللمس للمكفوفين)، وذلك في عام 1961م. وفي عام 1964م، ظهرت في طبعة أخرى مُكبرة لمن يعانون من مشاكل بصرية أيضًا. ودائرة المعارف العالمية أول موسوعة أيضًا يتم إنتاجها مُسجلة على أشرطة صوتية، توضع في أجهزة خاصة (شبيهة بالمسجلات) من أجل الاستماع إليها، ومرفقة بفهارس بلغة بْرَيْل أو فهارس مُكبرة الحروف والطباعة، وذلك في عام 1980م .وتُعدُّ دائرة المعارف العالمية، اليوم من أكثر الموسوعات رواجًا وانتشارًا ومبيعات في العالم. وزاد من رواجها وانتشارها صدور الطبعة الدولية من الموسوعة في عام 1992م .

ترجم الكثير من مواد الطبعة الدولية إلى العربية لتشكل القسم الأكبر من مواد الموسوعة العربية العالمية التي صدرت عام 1416هـ ، 1996م في ثلاثين مجلدًا، قامت بنشرها مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض، بتمويل ورعاية من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، رئيس مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية. وقد أدخلت عليها تعديلات وأضيفت إليها موضوعات جديدة وأجريت عليها مواءمات وتنقيحات. وروعي فيها أن تتناسب موادُّها مع تراث العرب والمسلمين، وأن تبرز مجدهم وأصالتهم المعرفية والعقائدية، وزُودت بأحدث وسائل الإيضاح والأشكال الحديثة، وقد اتبُّع في إخراجها أفضل أساليب التقنية المعاصرة .كما صدرت الطبعة الثانية من الموسوعة العربية العالمية عام 1419هـ، 1999م،)وهي التي بين يديك) وقد أضيف إليها الكثير من المقالات والمعلومات غير المترجمة، إضافة إلى مراجعة موادها بإدخال مزيد من التنقيح والتحديث والمواءمة إليها. لمزيد من المعلومات انظر: المقدمة والتمهيد ومقدمة الطبعة الثانية في صدر المجلد الأول من الموسوعة العربية العالمية .

أستاذ المادة :خربوش اسماعيل

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :محمد موسوني

مصادر و مراجع :

ترجمة الأستاذ الدكتور عبدالواحد لؤلؤة .موسوعة المصطلح النقدي.المؤسسة العربية للدرسات و النشر. الطبعة الاولى : 1993
المجلد الأول
الطبعة الاولى : 1978 - الطبعة الثانية : 1982
المأساة الرومانسية ، الجمالية ، المجاز الذهني
المجلد الثاني

اللامعقول، الهجاء، التصور والخيال، الوزن و القافية والشعر الحر
المجلد الثالث
الواقعية ، الرومانسية ، الدرامه والدرامي ، الحبكة
المجلد الرابع
المفارقة ، المفارقة وصفاتها ، الترميز ، الرعوية
موقع التحميل : بيت الكتاب http://www.thebookhome.com /
http://baytalkitab.weebly.com
أنور الجندي. الموسوعة الإسلامية العربية. دار الكتاب اللبناني.2015 .11 مجلد ط موقع التحميل
https://archive.org/details/WAQ12924/mode/1up

مجموعة من العلماء والباحثين. الموسوعة العربية العالمية.سنة النشر: 1419 - 1999 عدد المجلدات: 30 رقم الطبعة:2 موقع التحميلhttps://archive.org/details/WAQ240284s .

المواقع الالكترونية

/https://mawdoo3.com

/https://www.marefa.org

/https://ar.wikipedia.org/wiki

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

/ https://waqfeya.com